Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك فإنّ السكاكي، قد نفع عصره، بما قدّم من معالجة للموضوعات، وألف بما يتلاءم مع عصره من الوجهة الثقافية في أيامه. وقد عرض إلى هذه الوجهة الدكتور أحمد مطلوب في كتابه عن «البلاغة عند السكاكي» وبسط الحديث بما لا يحتاج معه إلى توضيح[٤].

وتوجز الأستاذه سهير، ذلك بعبارة قائلة: وإنما كان (السكاكي) يلبّي حاجة طبيعية لأبناء عصره[٥].

والحكم على كتاب «المفتاح»، يكون في مُجْمله: أنْ أعان ـ بلا شك ـ على حفظ الصورة البلاغية القديمة وروّج لها. ولكنه لم يَسْعَ إلى تطويرها؛ لأنّ مهمته الرئيسة كانت الصون والحماية، ونشر الذوق العربي السليم، في كل الأرضين التي فتحها المسلمون[٦].

وإصرار الدكتورة سهير على أنّ كتاب «المفتاح» كله في البلاغة العربية، ولم تحترس في أن تقول القسم الثالث منه، وذلك وعياً منها، في فقه نصّ كتاب المفتاح، إذ لا يرى السكاكي أن النظرة البلاغية، بمصطلحاتها البلاغية، بل بما يعينها ويعضدها من علوم أخرى، مثل الأدب، والنحو، والصرف، والعروض، والقوافي، والاستدلال.

وتختم الدكتورة سهير تقديمها قائلة: إنّ في البلاغة العربية غابات، بل أدغالاً ما زالت بكراً تنتظر الدارسين[٧].

وهذا ملتمس لدارسي البلاغة العربية في كل زمن، أن يضيفوا إليها من علمهم وتصوّرهم، بما يُقرِّبها إلى أبناء الجيل الماثل.

---

٤ ـ نفسه: ص ٣٣ ـ ٥٨.

٥ ـ نفسه: ص ١٤.

٦ ـ نفسه: ص ١٥.

٧ ـ نفسه: ص ١٥.